

أضواء البيان

@ 88 وقال تعالى : { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَنْعَامِ رُضًا وَآخِذُوا بِالْأَسْوَاطِ وَالنَّجْمَاتِ وَالْقُلُوبِ السَّامِيَةِ تَجَرَّى فِي الْبِحَارِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ } . وقال تعالى : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَاءً فِي الْأَنْعَامِ رُضًا وَالْقُلُوبِ تَجَرَّى فِي الْبِحَارِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَنْعَامِ إِلَّا لَوْنَهُ } ، والآيات بمثل ذلك كثيرة . .

وقال تعالى في تسخير الأنعام : { وَذَلَّلْنَاهَا لَكُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ } وقال تعالى : { فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرًا } وَالْمُعْتَرِّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاَهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ لَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ لِحُومِهَا وَلَا دِمَائِهَا وَلَا كَنْ يَنْزِلُهَا التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ } إلى غير ذلك من الآيات . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا } . قال بعض العلماء { جُزْءًا } أي عدلاً ونظيراً ، يعني الأصنام وغيرها من المعبودات من دون الله . .

وقال بعض العلماء : { جُزْءًا } أي ولداً . .

وقال بعض العلماء : { جُزْءًا } يعني البنات . .

وذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية : أن الجزء النصيب ، واستشهد على ذلك بآية الأنعام . أعني قوله تعالى : { وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا ذَا لَشُرِّكَائِنَا } . .

قال مقيد عفا الله عنه وغفر له : الذي يظهر أن قول ابن كثير هذا رحمه الله غير صواب في الآية . .

لأن المجعول في آية الأنعام ، هو النصيب مما ذرأ من الحرث والأنعام ، والمجعول له في آية الزخرف هذه ، جزء من عباده لا مما ذرأ من الحرث والأنعام . .

وبين الأمرين فرق واضح كما ترى . .

وأن قول قتادة ومن وافقه : إن المراد بالجزء العدل والنظير الذي هو الشريك غير صواب أيضاً . .

لأن إطلاق الجزء على النظير ليس بمعروف في كلام العرب . .

أما كون المراد بالجزاء في الآية الولد ، وكون المراد بالولد خصوص الإناث ، فهذا هو

